

الأغاني

بعيدا فاستدناه فدنا حتى كان منه قريبا وقال ويحك يا عبيد لقد بلغني عنك ما حملني
على الوفادة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع طرف لسانك وحلاوة مجلسك فقال جعلت فداك
يا أمير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال الوليد إنني لأرجو ألا تكون أنت ذاك
ثم قال هات ما عندك فاندفع ابن سريج فغنى بشعر الأحوص .

(أمَنْزَلَتَنِي سَلَامِي عَلَى الْقِدَمِ اسْلَامَا ... فَقَدْ هَجَّتُنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مَتِيًّا مَا
) .

(وَذَكَرْتُ مَا عَصَرَ الشَّيْبَابِ الَّذِي مَضَى ... وَجِدَّةً وَصَلِّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَذَّ مَا
) .

(وَإِنِّي إِذَا حَلَّاتُ بِبَيْشٍ مَقِيمَةً ... وَحَلَّ بُوْحٍ جَالِسًا أَوْ تَتَهَّ مَمَا) .

(يَمَانِيَّةٌ شَطَّاتٌ فَأَصْبَحَ نَفْعُهَا ... رَجَاءً وَطَنًا بِالْمَغِيبِ مُرَجَّ مَمَا)

(أُحِبُّ دُنُوءَ الدَّارِ مِنْهَا وَقَدْ أَبَى ... بِهَا صَدْعُ شَعْبِ الدَّارِ إِلَّا تَثَلُّ مَا)

(بَكَأَهَا وَمَا يَدْرِي سِوَى الطَّنِّ مَنْ بَكَى ... أَحْيَا يُبَدِّكِّي أُمُّ تُرَابًا
وَأَعْطُمَا) .

(فَدَعَاَهَا وَأَخْلَفَ لِلخَلِيفَةِ مِدْحَةً ... تُزِلُّ عَنْكَ بِؤْسِي أَوْ تُفِيدُكَ
أَزْعُمَا) .

(فَإِنَّ بَكَفَّيْهِ مَفَاتِيحَ رَحْمَةٍ ... وَغِيثَ حَيَاً يَحْيَا بِهِ النَّاسَ مُرْهِمًا) .

(إِمَامٌ أَتَاهُ الْمُؤَلُّكَ عَفْوًا وَلَمْ يُثْبِتْ ... عَلَى مُلُوكِهِ مَالًا حَرَامًا وَلَا دَمًا) .

(تَخَيَّرَهُ رَبُّ الْعِبَادِ لِخَلْقِهِ ... وَلَيْسًا وَكَانَ بِالنَّاسِ أَعْلَمًا) .

(فَلَمَّا قَضَاهُ لَمْ يَدْعُ مُسْلِمًا ... لِبَيْعَتِهِ إِلَّا أَجَابَ وَسَلَّمَ مَمَا)